

الصوارم المهرقة

[93] يكون في أمر دنيوى لا اختصاص له بالخلفاء الحقيقية. 35 - قال الثاني: اخرج أبو القاسم البغوي بسند حسن عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول " يكون خلفي اثنا عشر خليفة أبو بكر لا يلبث إلا قليلا " قال الائمة: صدر هذا الحديث مجمع على صحته وارد من عدة طرق اخرج الشيخان وغيرهما فمن تلك الطرق " لا يزال هذا الامر عزيزا ينصرون على من ناوا هم الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش " رواه عبد الله بن أحمد بسند صحيح ومنها " لا يزال هذا الامر صالحا " ومنها " لا يزال هذا الامر ماضيا " رواه أحمد ومنها " لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا " ومنها " ان هذا الامر لا ينقض حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفة " ومنها " لا يزال الاسلام عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة " رواها مسلم ومنها للبنرار " لا يزال امر امتي قائما حتى يمضى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش " زاد أبو داود فلما رجع الى منزله اتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال: ثم يكون الهرج " ومنها لابي داود " لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم يجتمع عليه الامة " وعن ابن مسعود بسند حسن انه سئل " كم يملك هذه الامة من خليفة ؟ فقال: سألتنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اثني عشر كعدة نقباء بني اسرائيل " قال القاضي عياض: لعل المراد بالاثني عشر في هذه الاحاديث و ما شابهها انهم يكونون في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب أمر بني امية ووقعت بينهم الفتنة في زمن الوليد بن يزيد فاتصلت تلك الفتنة بينهم الى ان قامت الدولة العباسية فأستأصلوا امرهم. قال شيخ الاسلام في فتح الباري: كلام القاضي هذا احسن ما قيل في هذا الحديث وارجحه لتأييده بقوله في بعض طرقه الصحيحة كلهم يجتمع عليه الناس والمراد باجتماعهم انقيادهم لبيعته والذي اجتمعوا عليه هم الخلفاء الثلاثة ثم على الى ان وقع أمر